Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

قال ابن هشام : وقد حسن اسلامه بعد ذلك وولاه عمر بعض أعماله ، ثم ولاه عثمان .

قلت " ابن كثير " : ومات وهو ساجد فى صلاة الصبح أو بعد انقضاء صلاتها فى بيته (١).

١٣ - العصمة قبل النبوة

وقد تعارضت الاخبار والاثار عن الانبياء بتنزيههم عن النقائص منذ ولدوا ، ونشأتهم على التوحيد والايمان ، بل على أنواع المعارف ونفحات الطاف السعادة .

ومن طالع سيرهم منذ صباهم الى مبعثهم حقق ذلك .

وجاء فى حديثه صلى الله عليه وسلم : " لما نشأت بغضت الى الاوثان وبغض الى الشعر ، ولم أهم بشىء مما كانت الجاهلية تفعله الا مرتين فعصمنى الله منهما ثم لم أعد "

ولم ينقل أحد من أهل الاخبار أن أحدا نبىء واصطفى ممن عرف بكفر وإشراك قبل ذلك (٢)

ويروى الحافظ البيهقى قصة المرتين اللتين همّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصمه الله فيهما . قال بسنده : عن على بن أبى طالب قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " ماهممت بشىء مما كان أهل الجاهليه يهمون به من اللهو أو من السمر الا ليلتين كلتاهما عصمنى الله عز وجل فيهما " .

قلت : ليلة لبعض فتيان مكة ــ ونحن فى رعاء غنم أهلها ــ فقلت لصاحبى : أبصر لى غنمى حتى أدخل مكة أسمر فيها كما يسمر الفتيان فقال : بلى ــ قال : فدخلت حتى جئت أول دار من دور مكة سمعت عزفا بالغرابيل والمزامير ، فقلت : ماهذا ؟ قالوا : تزوج فلان فلانة : فجلست انظر وضرب الله على أذنى فوالله ما أيقظنى الا مس الشمس ، فرجعت الى صاحبى ، فقال : مافعلت ؟ فقلت : مافعلت شيئا . ثم اخبرته بالذى رأيت . ثم قلت له ليلة أخرى : أبصر لى غنمى حتى أسمر ففعل ، فدخلت فلما جئت مكة سمعت مثل الذى سمعت تلك الليلة ، فسألت ، فقيل : نكح فلان فلانة فجلست أنظر ، وضرب الله على أذنى فوالله ما أيقظنى الا مس الشمس فرجعت الى صاحبى فقال : مافعلت ؟ فقلت : لاشىء ، ثم أخبرته الخبر فوالله ما هممت ولا عدت بعدهما لشىء من ذلك حتى أكرمنى الله عز وجل بنبوته (٣).

١٤ــ العصمة مـــن الناس :

قال تعالى : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك . وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس ، ان الله لايهدى القوم الكافرين (٤) ومعنى يعصمك

---

(١) السيرة النبوية لابن كثير (٥٦٣/٣)
(٢) تفسير القرطبى (٥٥/١٦ ــ ٥٦)
(٣) السيرة النبوية لابن الكثير (٢٥١/١)
(٤) المائدة (٦٧)